

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

نحن وهن (١)

أيها السادة والسيدات

كلامي عن الفتيان والفتيات . نحن وهن من خلأئق الله العليا في ربيع الحياة وغضاضة العمر تملأ صدورنا آمال الشباب ننبني قصور المستقبل تحت جو السعادة ونرى ما لا يرى فیدفنا ذلك الى الدرس ومتابعة العلوم لتهديب النفوس واعدادها لمترك الحياة

ندخل المدرسة ولا هم لنا سوى تحصيل المعرفة والاكتساب فنطوي من اجلها الايام والليالي ونمرسو المدرسة مر التسميم على المريج الاخضر . فلا نشعر الا ومدرسة العالم تستدعينا وتلامذة تلك المدرسة يتهاونون لاستقبالنا والاساتذة فيها يسعون لاستخدامنا والانتفاع بنا . ندخل المدرسة بهم فنفخرج منها بهمين . هم الانتظام في سلك الاعمال المنبذة وهم الاشتراك في سلسلة الوجود . همان يكبران بكبر الانسان ويصفوران بصغوره . ندخل المدرسة وننشأ في احضانها الناعمة . نشق هواها البليل ونمشي في طرقها المهدة وننظلل ظل اشجارها القياء فنتمود الرغاه ونخبر الميتة المادئة ثم نخرج منها الى العالم فنتناولنا ابديه القايه وتدفعنا اكفئ الخشنة وننشق هواه القدر ونمشي على طريقه الوحلة وعقبائه الوعرة فنعتثر وبصينا من وحوله ومتابعيه ما يصيبنا

على ان هذا المترك لا بد منه واختباره خير الاختبارات وانبتها . فكم نليذ دخل المدرسة فدرس ووعى ثم خرج منها ظاناً ان ما تلقنهُ من الكتب وما سمعهُ من معلية وما استفاده ضمن دائرة المدرسة كافٍ لرفعه الى المنزلة التي يستحقها متكفل باذاعة فضله وبيان مقدرته فكان اول ما خبر ان المنازل الرفيعة لا ترتقي بالمعارف الوجدانية بل بالانتظام في سلك الاعمال مهما كانت وتطبيق المعارف العلية على المطالب العملية

فحين نبيان الحاضر وشيوخ المستقبل علينا ان ندرك ان النجاح في الوجود يتطلب اول كل شيء معرفة النفس وفهم طبيعتها واميالها وقواها . لان من عرف نفسه فقد صاحبها ومن صاحب نفسه فقد ملكها ومن ملك نفسه فقد ادارها وتسلط على حركاتها وسكناتها . واذا كان الانسان مجموع افكاره واقواله واعماله فما اخلق الواحد منا بالتسلط على افكاره واقواله واعماله بحيث يؤثر في من حوله تأثيراً صالحاً ويسير في الوجود كما يشاء الحق والاستقامة وكال الاعمال لا كما تدفع العواطف الحمقاء والطمع الاعمي

فيا ايها الشاب الحدث يا من تشعر بقوة الشباب ونشاط الحدائث وتحلم احلام الشباب وترى رؤى الحدائث . يا من تخفض المرتفعات وتمهد العتبات وانت على كرسي الراحة او مقعد القيلولة ما احلى احلامك وما ابهى رؤاك ولكن ما اشد زوالها ساعة تجيء الى نفسك وتسترده انتباهك وتنتظر في ما حولك نظر العاقل الذي ينتفع باختبار غيره وتدبر الامور بحيث يقع منها على جانب الصواب . كثيرون يضربون في الارض من مكان الى مكان لا يحسنون عملاً ولا يعرفون كيف يحسنون والسبب في ذلك انهم لم يفهموا تفهيمهم ولا وقفوا على قواها واميالها الطبيعية فهم

” كريمة في مهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق “

وهذا هو السبب الاول في سقوط الفتيان وعدم نجاحهم . لك ايها الشاب ان تقطع الجمار وتحلق الجبال وتضرب في الارض شرقاً وغرباً فتبني القصور في جنائن السعادة وترى ما سترى وما لن ترى وانت في سعادة الانفراد على متكلي الصور والآمال ان كان يدفئك ذلك الى السعي وابرز هذه الصور الفكرية الى الحقائق العملية . لك ان تلبس الثياب الفاخرة وتزور بالذهب وتختنم بالماس وتحذني البليغ وتركب اجمل العربات واجراها ان كان عندك سعة في الوقت والمال وكنت لا ترى في الوجود اسعد من هذه الحالة واحبها عند الخالق والمخلوق — ولكن ليس لك ان تفعل شيئاً من هذه ان كنت تستدين ولا توفي وتفترض ولا ترد وتعد ولا تقيز

لك ان تشبه بالكرام وتحذو حذوهم في مكارمهم ولكن ليس لك ان تشبه بالاغنياء وفراشك قصير ورجلاك على الحصر . لك ان تسر بكل ما تراه عينيك ولا تبصر من الحياة الا بياضها اذا شئت ولكن ليس لك ان تذهب في الارض كأنك لم تخلق الا للتمتع بملذاتك الجسدية وغيرك خلقوا ادوات تستخدمها للحصول على رغائبك

لك ان تميل الى كل مخلوق لطيف وشكل حسن وتزور وتعاشر من اردت ومن ارادوك

لأنما ليس لك ان تلب بكلامك فتدهن بعضه بالزيت ليقل احتكاكه في الآذان وتلت بعضه بالسكر ليحلو طعمه ولا تنظر في عواقبه - تلب بالمواظف الزينة لمجرد التلية وآداب الزيارة كما تدعي وتنفخ نيران الالفة فاذا التهت وحسنت بوجهها قلت هي حامية والنس حولها يابس اخشى لهيبه فالهرب اولى والترك احق

هذه هي حال البعض منا ومنهن يتقبلون فيها عن رغبة ورضى ولا يتنبهون الى وخيم عواقبها - على ان الحكيم من حزم اموره وتدبر اقواله واعماله كما تقتضيه الانسانية وتدعو اليه الفضيلة

اما من فاني اهرب الكلام عنهن وفيهن من الحاسات ما تجرحه خطرات التسم فكيف اذا هبت عليه نعمة من خطرات الافكار والكلام الحق . الا انه مهما يكن من هذه الفتحة فان محرکها الاخلاص وحب الفائدة لا التيكيت والشني واذا ذاك فرجائي ان تقع في موقعها المقصود وتترك الاثر المطلوب

هن خلائق الله الحسنى معينات الرجال ومربيات الجنس خصمن الله بالطف والدعة والرقة والحنان وحب النظام والترتيب وانكار الذات قياما بوظيفتهن السامية في الوجود . هن مبعث كل حركة لطيفة ومظهر جميل وذي حسن وكلام طلو وسلك ممدوح وعمل كبير . هن نصف الكون الافضل اذا حافظن على مقامهن واقن بواجبات وظيفتهن

مقامهن واي مقام هو ! مقام تحج اليه قلوب الفتيان وعقولهم . مقام رهيب تحقق عنده القلوب وتحمر لديه الوجوه وتلتئم امامه الالسن ويحقق المرء ان في الوجود من يوشريه تأثيرا لا يدري له كتبها . فما اقدس مقامك ايتها الفتاة ذات النفس الطاهرة وما اقواك على ادارة الفتيان وبت روح السعي والتقدم فيهم

تدخلين المدرسة فتفتح لديك ابواب المعرفة والتهديب وكنوز العلوم والآداب وتقفين على اخبار الناس وما تيهن فترين نفوذك فيها وشدة سيطرتك عليها فتتشمع عنك غمامة البساطة وتعرفين المقام الذي يستحقه جنسك الجليل فتجيبين يو وتأخذين بالصمود اليه اما تمهلة على درج الاستعداد لاستلام مهامه والدربة على القيام بمخدماته واما مسرعة في رافع الثاني في الملابس وغيرها من مقتضيات الزي والرشاقة

وقد تزعمين ان تهذيبك ينتهي بمحروجك من المدرسة او نيلك شهادتها فتصلين على كل ذلك ثم تنضمين الى البيت على امل الخروج منه عاجلا او آجلا لانشاء بيت مستقل بشركة اخرين ترغبن في شركتهم والسعي معهم . امل حق لا نزاع فيه انما قد تحطئين باستعمال

الوسائل للوصول اليه والذنب في ذلك معظمه على الرجال لا عليك . فهم يتقاضونك المحافظة على رونق الجمال الظاهر بما بدون من الميل اليه ولو عقولوا لاستمستروا منك الجمال الباطن جمال النفس قبل جمال الوجه ذلك الجمال الذي يتجلى في العينين ويقرأ على صفحات الوجه ويتروك من الكلام والكبرياء والقيام والقعود ويحمل الرجل على المشعة والزنازة في حضرتك بحيث يزين الكلام قبل التلطف به ويروز المعاني قبل ابرازها ويتحقق ان لديه شخصاً أقرب منه الى كجالات النفس ومظاهر الانسانية

تسمين البعض يبحثون في حقوق الرجل وحقوق المرأة وكيفية التوفيق بينها فما اجعل هؤلاء يشغلون في القرض وبلهون عن الجوهر فالرجل والمرأة كل منهما يكمل الآخر ولا يقوم بدونيه . للرجال اعمال لا تستطيع المرأة ان تعاطاها ولا هي خلقت لتعاطاها والمرأة اعمال لا يمكن للرجل ان يعملها

المرأة منكرة بمسكنها البيت المقدس وحماء الطاهر . رعاياها اهل البيت من كبيرهم الى صغيرهم وقوانينها قليلة تجمعها المحبة ويجريها الصبر ويقودها الحزم وتكفلها الحكمة . وحيث يسود السلام لا تكثر القرائين . نعم هي العائلة وانت ربها هناك تملكين وتظهر سياستك في ادارة البيت ونظامه . ترتيبه هذا هو مقامك السني مقر السلام والسعادة الدنيوية . فما اجدرك وهذا مقامك ان تنأهي لاستلامه . تشتركين في مجالات تنقل اليك الازياء الاخيرة افلا تشتركين في المجالات التهذيبية مجالات التربية اليتية والعائلية ؟ تقرئين الروايات انلا تقرئين الكتب الاخلاقية ؟ ألا تدرسين شيئاً عن الفلسفة العقلية وكيفية نحو القوى الماقلة في الصغار وتطالعين شيئاً عن الاقتصاد السياسي وعلاقته بمملكة البيت اذا كنت تفعلين هذا او شيئاً منه فتمأ انت وهنئاً للمملكة التي ستملكين عليها فانها معيدة مفجحة

والحكمة الخاتمة اننا نحن وهن كثيراً ما ننقل عن مقامنا الحقيقي في هذا الوجود القصير ونسعى في طرق معرجة للوصول اليه . وعندني ان من واجبات المدارس ان تفرس في عقول الطلبة وبالاخص الطالبات ان الغاية العظمى من الوجود النفع على اطلاقه واخصه ما اجداً بالامثلة وانشاء الهيئة البشرية افراداً ينفقونها ويعملون على ترقية الانسانية المتجددة في بنينا والسلام

المدرسة الكلية في بيروت
بولس خولي

نعم الحياة وجميعها

اخبرنا احد الفضلاء قبل كتابة هذه الطور ان رجلاً من أكبر اغنياء هذا القطر اتقل من مدينة الى اخرى واقام بضمة ايام يقابل الخامين ويحضر جلسات القضاة دفاعاً عن قيراطين من فدان . نفص عيشه وعيش ذويه لاجل امر لا ان ربحه زادت به ثروته ولا ان خسره نقصت . وهذا شأن كثيرين يفتقون ويمررون كاس الحياة لاجل امور ظنينة حقيقية كانت او وهمية وكانهم يضمون عوينات سوداء الزجاج على عيونهم فيرون كل شيء بها مظلماً حتى النور . هذه هي السوداء الحاصلة من فساد الهضم وضعف الصحة وقلة الرياضة . خير دواء لها الانقطاع عن الاشغال والمعيشة الخلوية في الهواء النقي حيث يكثر تجديد الدم فيخلصه من السموم والضموم حقيقة لا تجازا لان الدم التجدد ينزع الفضول من البدن ويزيل الدقائق المتعبة من الدماغ ويضع بدلاً منها دقائق جديدة غير متأثرة بالمؤثرات السابقة فهو مثل من يدخل بيتاً ليس ذووه الحداد على فقد حبيب لهم فينزع عنهم ثيابهم ويلبسهم ثياباً يضاء ويملا يبتهم بالمغتنين والعازفين واكثر ما يرى من ضيق الخلق وسوء الظن والشكوى من الدهر ناتج من كثرة الشغل وسوء الهضم وتجمع الفضول في البدن والدماغ ولذلك يضيق خلق الالواد في اواخر النهار ويكثر قلقهم وتذمرهم وعلاجه الراحة والرياضة في الهواء التي ليعود النشاط الى الدم وتزال الفضول من الجسم

زبدة اللوز

خذ ٢٢٠ درهماً من الشمع المديد النقي و ١٢٠ درهماً من مذوب البوتاسا (فيو ٢٦ في المئة من الباتاسا الكاوي) و ١٠ دراهم من الالكحول (الذي الكحول له ٦٠ في المئة) وكية كافية من زيت اللوز المر و امث الشمع ومذوب البوتاسا في هاون من الزجاج او الصيني واتركهما بضع ساعات ثم اضف اليهما الالكحول وما يكن من زيت اللوز المر و امث الجميع معاً حتى يصير كالمصيدة في قوامه و كمرق اللؤلؤ في لونه

زبدة الكافور

خذ ست اواقي من زيت الزيتون وثلاث اواقي من الشمع الابيض النقي ونصف اوقية من الكافور . سخن هذه المواد معاً في حمام مائي وامزجها جيداً وهي تستعمل للثقب ونشقق الاصابع ولدهن الشفاء ولتقوية الشعر

الزبدة الشركية

خذ اربع اواقي من شحم الغنم الجديد وثلاث اواقي من زيت الزيتون واوقيتين من مسحوق الجنور الجاري ونصف اوقية من جذر الشجار . ضع هذه الاجزاء في اناء وسدّه وضعه في قدر فيه ماء غالي قرب النار واتركه اربعاً وعشرين ساعة ثم صفّه بخرقة ناعمة واتركه حتى يبرد وعطره بقليل من عطر الورد او زيت اللوز او اي عطر آخر

الزبدة الباردة (كلد كريم)

خذ ٣٠ جزءاً من البيرشيني و٢٤ جزءاً من السمك و٦٨ جزءاً من زيت اللوز الحلو واذب الجميع معاً على نار خفيفة وضعه في رطبان وامزجه جيداً حتى يشتد قوامه ثم عطره بماء الورد وزيت اللوز

الزبدة الباردة والبورق.

خذ اوقية من الشحم الابيض واربع اواقي من زيت اللوز واوقيتين من ماء الورد ونصف درهم من البورق وه نقط من عطر الورد اذب البورق في ماء الورد بقليل من الحرارة واذب الشحم في الزيت وامزج هذه الاجزاء كلها معاً في ماون وهي سخنة واذف اليها عطر الورد وانت تمزجها

نصائح لوقاية العين

- (١) لا تقرأ ولا تكتب على نور ضعيف
- (٢) يجب ان يقع النور على الكتاب او الورق من عن يمينك او من عن يارك لا من امامك ولا من ورائك
- (٣) لا تقرأ وانت متعب ولا انت نائف من مرض
- (٤) لا تقرأ وانت مستلق
- (٥) لا تستعمل عينيك مدة طويلة في وقت واحد بل ارحهما كلما استعملتهما مدة قصيرة
- (٦) لا تفحن كثيراً وانت تقرأ او تدرس
- (٧) اختر الكتب الواضحة الحروف التي يرقها غير حصيل
- (٨) شرب المسكرات وتدخين التبغ يضران العينين
- (٩) اكثر من الرياضة في الهواء النقي
- (١٠) اذا كتبت او درست على مائدة فليكن غطاؤها اخضر
- (١١) غطّ القنديل بزجاج ملون بلون اخضر او ازرق او ابيض